

قراءات المستشرقين لنص القرآن الكريم من خلال آلياتهم الإجرائية-عرض ونقد-

Orientalists' strategies in studying the Holy Quran text

د. محمد عبد الحليم*

جامعة جيلالي ليابس، بسيدي بلعباس (الجزائر) obbada.2011@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020-08-09

تاريخ القبول: 2020-11-18

تاريخ النشر: 2021/05/26

الملخص

يهدف البحث إلى تأكيد أن طرائق المستشرقين ومناهجهم في دراسة القرآن الكريم تكاد تكون مفصولة عن سياق الموضوعية والحياد المطلوبين في كل منهج علمي. بنى المستشرقون دراساتهم للإسلام على التشكيك في عقيدته، والتطاول على مقدماته، والظعن في حقائقه التاريخية وثوابته، قاصدين بذلك تشويه صورة الإسلام، وتصويره خطراً على الغرب وأهله. وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف المشبوهة قاموا بدراسات عديدة مستأنسين بوسائل غريبة، بينها و بين الرؤية العلمية بعد المشرقين. ركزوا اهتمامهم على القرآن الكريم: ترجمة لمعانيه، وتحقيقاً. ونشروا الكثير من الكتب المتعلقة بالقرآن وعلومه. وأبرز المناهج البحثية التي تم استعراضها في البحث و التي وضعها المستشرقون في دراساتهم ما يلي: منهج التشكيك فيما هو قطعي، منهج الأثر والتأثير، المنهج الإسقاطي ومنهج التحريف والتضليل. الكلمات المفتاحية: المناهج - القرآن الكريم - الموضوعية-العنصرية-أساليب- التضليل.

Summary:

The research aims to confirm that Orientalist methods and their approaches in studying the Holy Quran are almost separate from the context of objectivity and neutrality required in every scientific approach.

The Orientalists have built their studies about Islam on distrustfulness of his faith, and principles, that is why they conducted many western studies, extremely far from the scientific vision. They focused their attention on the Holy Quran and the translation of its meaning.

The study is a call to the reader to be careful from the sayings of the Orientalists and to be aware of their intention especially those who sought to describe the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) with genius in order to deny revelation of the Quran.

Key words: Methods- Holy Quran- objectivity- genius- approach- delusion.

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجاً، و جعله سراجاً منيراً للسالكين سبيله، و يسر لنقله إلينا من اختاره، و وفقه من أئمة الهدى، فوصل إلينا غضاً كما أنزل، لم تصل إليه يد التبديل و التحريف، و لم تطمح إلى

النيل منه أطماع الجاحدين و المعاندين، فكان ذلك مصداقاً لقوله -جلّ ذكره- في كتابه الحكيم: ﴿إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]

لقد نالت ترجمات معاني القرآن الكريم الجانب الأكبر من اهتمامات المستشرقين ، لما له من مكانة كبيرة في حياة المسلمين، و لما له من تأثير بالغ الأهمية في بناء الحضارة الإسلامية، و في التربية و السلوك الإسلامي. يُعد بحث المستشرقين - بصفة عامة- في علوم القرآن لا يحمل عناصر اكتماله منذ البداية، بل إنه يشبه الاستحالة الحسابية المعروفة بجمع خمس برتقالات -مثلاً- مع ثلاثة أقلام، إذ لا يمكن أن يكون الحاصل ثمانية، إن هنالك خلافا نوعياً لا يمكّن الأرقام من أن تتجمع لكي تشكل مقداراً موحدًا. إنّ المستشرقين يريدون أن يدرسوا كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم وفق حالتين تجعلان من المستحيل تحقيق فهم صحيح لآي القرآن و إعجازها، و لنسيج السيرة و نتائجها و أهدافها التي تحركت صوبها، و الغاية الأساسية التي تمحورت حولها.⁽¹⁾

لقد اعتُبر المستشرقون جزءاً من المخطط الصهيوني الصليبي الذي يهدف إلى محاربة الإسلام بباعث ديني غايته خدمة الاستعمار، وتسهيل عمله، و نشر النصرانية، "و لا يستطيع أحد أن يفهمهم على حقيقتهم إلا عندما يراهم في إطار ذلك المخطط الذي يهدف إلى تخريج أجيال لا تعرف الإسلام أو لا تعرف من الإسلام إلا الشبهات، ثم يتم انتقاء أفراد من هذه الأجيال لتبوء المناصب و مراكز القيادة و التوجيه لتستمر في خدمة الاستعمار"⁽²⁾.

و ها هو إدوارد سعيد بعد ما مكنته الدراسات و التحريات العميقة التي قام بها لعدة نصوص غربية في لوّها المختلف، سواء أكانت فلسفية أو سياسية أو مقالاته حول الإيديولوجية من تحديد الاستشراق، بأنه ليس تجربة بديلة حول روائع الشرق... لكنه بالأساس متعلّق بكيفية السيطرة على شعوب حقيقية، إنّه مرتبط بالهيمنة الفعلية على الشرق⁽³⁾.

تختلف طرائق المستشرقين و مناهجهم في دراسة القرآن الكريم عن تلكم الطرق التي وظفوها في دراسات أخرى، ذلك أن الأسلوب الاستشراقي العام في دراسة تاريخ القرآن و علومه يكاد يكون مفصلاً عن سياق الموضوعية و الحياد المطلوبين في كل بحث، و من ثمّ في كل أسلوب علمي. اهتم المستشرقون بدراسة علوم القرآن والتفسير اهتماماً بالغاً على اعتبار كونها علوماً خادمة للقرآن ومُعينة على فهم مقاصده و أغراضه.

ولقد بات من غير الخفي أن كل ما تعلق بالقرآن في دراسات المستشرقين لا يمكن الاعتداد به لبتة؛ لأنه لا محالة محطّم للمسلمات التي نؤمن بها نحن المسلمين، ومشكّك في الأصول الضرورية التي هي منهاجنا القويم وأصبح في حكم اليقين أن عالم المشرقيات عندما يتأهب لدراسة القرآن الكريم يضع نصب عينيه دعوى بشرية القرآن؛ محتملاً أن يكون مصدره من كل جهة إلا من عند الله تعالى، وهذا ما صرح به تقريباً كل مستشرق اشتغل بترجمة القرآن في أول صفحات كتابه أو ترجمته وبالتالي، وبناء على هذا الاعتقاد الذي يصبح عند الرجل

مُسَلِّمة بديهية، تأتي كل أبحاثه وجميع دراساته قد استوت على أساس غير صحيح، وانحرفت عن الأسلوب الصائب الذي يفرض نوعاً من التعاطف، أو على الأقل نوعاً من الاحترام النسبي للمصدر الغيبي الذي يبنى عليه الوحي القرآني.⁽⁴⁾

نشأت عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية- ومن بينها -الانجليزية- في سياق جدلي معارض للدين الإسلامي، وكانت الترجمة تتم تحت إشراف الكنيسة ورجالها؛ ثم انتقلت عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأوساط الأكاديمية على أيدي المستشرقين؛ لتأخذ الطابع العلمي ويتغير الأسلوب وإن لم يتغير الهدف كثيراً، واستمرت عملية الجدل والمعارضة للقرآن الكريم في ترجمات المستشرقين، ومن قبلهم رجال الكنيسة.

ثم إن المستشرقين في مناهجهم في ترجمة القرآن لهم موقف تأسس على رفض كون هذا القرآن وحياً من الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه، وتعدّد أقوالهم بعد ذلك في بيان مصدره من كونه من كلام النبي عليه الصلاة والسلام، أو من نتاج البيئة الوثنية بما زعموه لها من رقي وتمدن، أو أن مصدره الحنفاء، أو أنه مزيج من اليهودية والنصرانية. فقد كان هدف الترجمة الوحيد إيجاد حاجز بين القرآن وبين من يريد فهم الإسلام، ومن أجل ذلك شوهوا معاني القرآن أيما تشويه، وجعلوا -أو تجاهلوا- أيسر قواعد اللغة ونظام التراكيب ومعنى المفردات العربية.⁽⁵⁾

لقد أعلنها المستشرق الفرنسي (ريجيس بلاشير) مدوية في السماء أن القرآن يقف حاجزاً أمام المد الفكري والثقافي للغرب و أنه لا يوجد بين الكتب المشرقية كتاباً بلبل بقراءته دأهم الفكري أكثر مما فعله القرآن.

و في مقالة يشاطر فيها السياسي الحاقق (جلادستون) رأي بلاشير فينهج نفس الطريقة و يردد أن القرآن يَحُولُ دون إخضاع المسلمين تحت أقدام الغرب. أعلنه أمام مجلس اللوردات البريطاني حيث أمسك المصحف بيده و قال: "ما دام هذا الكتاب على الأرض، فلا سبيل لنا إلى إخضاع المسلمين"⁽⁶⁾.

وقد لَحِصَ (وليم غيفورد بلغراف) عداء الغربيين وحرهم للقرآن في كلمته المشهورة: "متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العرب أو العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يعبده عنها إلا محمد وكتابه"⁽⁷⁾

إن العمل المعماري الكبير إذا أقيم على أسس خاطئة فإنه سيفقد شرطين من شروطه الأساسية: التأثير الجمالي الذي يمكنه من أداء وظيفته الوجدانية، والمقومات العلمية التي تمكنه من أداء وظيفته الحيوية.

و قد كانت مناهج البحث عند المستشرقين سواء في القرآن و علومه أو في السيرة وحقلها تفتقر إلى أحد هذين الشرطين أو كليهما. و كانت النتيجة أبحاثاً تحمل اسم القرآن و اسم السيرة، و لكنها تحمل وجوها و ملامح و قسمتات مستمدة من تركيبة أخرى غير مادة القرآن و سيرة نبي الإسلام، و روح أخرى، و مواصفات أخرى.⁽⁸⁾

و عموماً و محاولة منا لتقريب المسألة فإننا نستطيع أن نضع بين يدي المتتبع عدداً من الأخطاء و الثغرات المنهجية و الأسلوبية لهذه البحوث الاستشراقية و أشير هنا، على وجه التحديد إلى بعض منها. فبالإضافة إلى

أسلوب النفي: أي نفي الحقائق القرآنية والوقائع التاريخية المرتبطة بنزول القرآن وجمعه. و **الأسلوب الافتراضي:** الذي يهدف من خلاله المستشرقون إلى تصديق ما هو أقرب إلى الكذب هناك:

❖ أسلوب التشكيك فيما هو قطعي:

يكاد يكون هذا الملمح الأساسي في مناهج المستشرقين قاسما مشتركا أعظم بينهم جميعا. فركائز أسلوب التشكيك الأساسية التي منها ينطلق المستشرقون للنيل من القرآن الكريم وتشريعاته، هي: زعم اتصال النبي صلى الله عليه و سلم بأفراد من اليهود أو النصارى، وزعم اقتباس القرآن من الكتب المقدسة لدى اليهود أو النصارى، ودعوى تأثير القرآن بالأعراف والتقاليد الجاهلية.⁽⁹⁾

ولكن كل هذه الدعاوى وبطلانها والتي ينقضها العقل والنقل بأدلة الواقع - فيما ادّعه بشأن القرآن ومصدره - تثبت أنهم لم يأتوا بجديد، وأنّ ما أوردوه هو نفس ما قاله كفار قريش، ومنّ عاصرهم من أهل الكتاب في موقفهم من النبي صلى الله عليه و سلم. وقولهم عن القرآن تارة: إنه مختلق، أو أضغاث أحلام، أو قول شاعر، أو أن النبي صلى الله عليه و سلم تعلّمه من غيره، وتارة بتعسفهم في تسويغ هذا الموقف، وتارة بالإقرار بصدق النبي صلى الله عليه و سلم مع الإصرار على الكفر به جحوداً.

يقول محمد بن خليفة حسن في بحث له تحت عنوان "دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس" كلية الآداب جامعة القاهرة، قسم اللغات الشرقية أن الاهتمام الكبير عندهم تركّز في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية المختلفة، وقد أدّت وفرة الترجمات الإستشراقية في اللغات الأوروبية إلى نتيجة سلبية في الدراسات القرآنية عند المستشرقين، وهي أن معظم هذه الدراسات اعتمدت على الترجمات ولم تعتمد على النص العربي للقرآن الكريم.⁽¹⁰⁾

وقد سار عليها هؤلاء المستشرقون في دراسة القرآن الكريم، وهذا يؤكد أحقادهم وإقبالهم على البحث بخلفيات إيديولوجية مسبقة، ووصولهم إلى نتائج غير علمية مبنية على التخمين و التشكيك⁽¹¹⁾.

إن معظم المستشرقين النصارى و طائفة المستشرقين من اليهود هم من طبقة رجال الدين، أو من المتخرجين من كليات اللاهوت، و هم عندما يتطرقون إلى الموضوعات الحساسة من الإسلام يحاولون جهدهم ردّها إلى أصل نصراني أو يهودي.⁽¹²⁾

يعتقد نجيب العقيقي أن **الهدف العلمي** كان وراء كل الجهود الإستشراقية⁽¹³⁾. ولكن ما جاء على لسان بارت⁽¹⁴⁾ وهو مستشرق معاصر ترجم القرآن إلى الألمانية: "... إننا في دراستنا لا نسعى إلى نوايا جانبية غير صافية، بل نسعى إلى البحث عن الحقيقة الخالصة"⁽¹⁵⁾. يعني هذا أن الدافع العلمي في الحركة الإستشراقية بدا أظهر ما يكون اعتبارا من منتصف القرن التاسع عشر، وهذا ما يؤكد أن معظم الكتابات الإستشراقية قبل ذلك كانت مبنية على أسلوب التشكيك و ينقصها الطابع العلمي.

يقول إدوارد سعيد أنه يستطيع كل باحث عن تاريخ الإستشراق أن يتبين بما لا يدع مجالا للشك أن **الهدف الديني** كان وراء نشأة الإستشراق ودعم الدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا؛ "وقد صاحب الإستشراق طوال

مراحل تاريخه-أي الهدف الديني -، ولم يستطيع أن يتخلص منه بصفة نهائية. وحتى القرن التاسع عشر لم يكن الإستشراق قد حرر نفسه من إسار الخلفية الدينية التي اشتق منها أصلاً إلا بدرجة ضئيلة.⁽¹⁶⁾

وهاهو المستشرق ج. م. رودويل يكشف لنا عن نيته وأسلوبه في ترجمته للقرآن الكريم، فشكك في القرآن الكريم كونه من عند الله، و صرح في مقدمته للترجمة بأنه أخذ بمنهج **نولدكه** في معظم المراحل وأن من -حسناته- قام بإعادة ترتيب سور القرآن الكريم حسب تاريخ النزول.⁽¹⁷⁾

ثم إن هذا المستشرق لم يسلم من الوقوع في الأخطاء سواءً في نص الترجمة أو في تعليقاته وحواشيه.

❖ أسلوب الأثر والتأثير:

يتحدث عدد من المستشرقين في هذه المسألة حديث من يتظاهر بأنه يعلم حقائق تعاليم الإسلام، مع أنهم لا يستندون إلى دليل واحد يشهد لادعاءاتهم الباطلة. فمثلاً، يقول المستشرق "أندرسون": "لا يمكن أن يكون هناك شك على أية صورة في أن مُحَمَّدًا -صلى الله عليه و سلم- قد تمثل أفكاراً من "التلمود" و"الأبوكرافيا"⁽¹⁸⁾. ويزعم المستشرق "جيوم" أن الإسلام صورة مشوهة من النصرانية. ويتجرأ "مونتجومري واط" متعلماً، ويطالب الإسلام بالاعتراف بالمصادر التي نقل منها- حسب إدعائه الزائف- أن على الإسلام أن يُقرّ بحقيقة أصله: ذلك التأثير التاريخي للتراث اليهودي النصراني⁽¹⁹⁾.

يقول "جولد تسيهر" في كتابه (العقيدة والشرعية في الإسلام): "فتبشير النبي العربي، ليس إلا مزيجاً من معارف وآراء دينية عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها، والتي تأثر بها تأثراً عميقاً، وراها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقية عند بني وطنه"⁽²⁰⁾.

وقال غوستاف لوبون: "وإذا أرجعنا القرآن إلى أصوله، أمكننا عدّ الإسلام صورة مختصرة من النصرانية، والإسلام يختلف عن النصرانية-مع ذلك- في كثير من الأصول، ولاسيما في التوحيد المطلق الذي هو أصل أساسي"⁽²¹⁾.

هذه النزعة التأثيرية، هي نزعة دراسية يأخذ بها معظم المستشرقين الذين اعتادوا ردّ كل عناصر الإسلام إلى عوامل خارجية تسلطت عليها قواعد الأثر والتأثير، نافية علاقة هذا القرآن بالله سبحانه وتعالى. وأول مفترياتهم هي أن القرآن مستمد من المصادر اليهودية والنصرانية، ويستدلّون على ذلك بالقصص القرآني زاعمين أن الرسول صلى الله عليه و سلم قد أخذها عن التوراة.

فمن الغريب ألا نجد شيئاً مشتركاً بين الديانات السماوية⁽²²⁾، لقد جاء موسى متأخراً عن إبراهيم فأمن به، وجاء عيسى متأخراً عنهما، فأمن إبراهيم وموسى، وجاء محمد صلى الله عليه و سلم بعدهم، فأمن إبراهيم وموسى وعيسى، عليهم أفضل الصلوات والتسليم.

ويمكن الرد على هذه الفرية من جوانب هي:

1- أن وحدة المصدر تجعل من الممكن وجود تشابه القصص القرآني مع القصص التوراتي، كما الشأن في وحدة الغاية و المتمثلة في إخضاع الناس لأمر الله تعالى و ما سنّه من شرائع تهدف إلى تحقيق مصالحهم الدينية و

الدينية.

2- إن المقارنة بين القصص القرآني والقصص في الكتب السابقة توضح مدى التحريف الذي تعرضت له الكتب السابقة، فهم يرمون القرآن بالأخذ منهم حتى يداروا ما بكتبهم من تحريف، فالقصص المذكورة في الكتب السابقة يطغى عليها الجانب المادي والصنعة البشرية التي تهتم ببعض التفاصيل والجزئيات التي لا تظهر في القصص القرآني، كما إن كتابة هذه القصص في الكتب السابقة تحوي صوراً فاحشة لا يليق أن يكون مثلها في الكتب المقدسة⁽²³⁾.

❖ الأسلوب الإسقاطي:

والإسقاط "Projection" حيلة لاشعورية تتلخص في أن ينسب الإنسان عيوبه ونقائصه، ورغباته المستكربة، ومخاوفه المكبوتة التي لا يعترف بها إلى غيره من الناس، أو الأشياء، أو الأقدار. فالإسقاط هو العملية النفسية التي نخلع بها تصوراتنا ورغائبنا وعواطفنا على الآخرين، أو على موضوع من الموضوعات، وهذا ما ينطبق على الكنيسة والاستشراق والتبشير⁽²⁴⁾.

وقد دأب المستشرقون على توظيف هذا الأسلوب في دراساتهم حول القرآن الكريم، وذلك عن طريق إسقاط الواقع على الحوادث والوقائع التاريخية المرتبطة بتاريخ القرآن الكريم. وبخاصة في موضوع جمع القرآن وأسلوبه، وعُتوا بدراسة أسباب تميز أسلوب القرآن المكّي عن أسلوب القرآن المدني. وضع المستشرقون نصب أعينهم تحريف القرآن، ثم بحثوا عن أدلة لدعم مزاعمهم، على قاعدة "اعتقد ثم استدل" ففي هذه الحالة لا يبحثون عن صحة الدليل بقدر ما يبحثون عمّا يؤكد هذه المزاعم، وأحياناً يتعمدون إساءة فهم النص بتطويعه لما يوافق هواهم. هذا ما فعله جورج سيل⁽²⁵⁾ حين غير لون البقرة في قصة موسى عليه السلام من "صفراء" إلى "حمراء"⁽²⁶⁾.

كثير من المستشرقين يرون بعزل الإسلام عن حضارته معتقدين أن التخلف العلمي للمسلمين سببه ارتباط المسلمين بدينهم بينما تقدم الغرب لأنه هجر الدين وفصل بين الدين والدنيا⁽²⁷⁾. ومن نتائج هذا الأسلوب أن أثّرت الشكوك في العديد من الموضوعات الدينية، حيث أنهم دعوا إلى إخضاع القرآن للرؤية النقدية العقلية. و بالتالي التقليل من قداسته والتخفيف من احترام المسلمين له. بل والحض على هجره واستبداله بالقوانين الوضعية والقيم الإنسانية التي لا تستند إلى مدار إلهي. والنظر إلى العديد من العقائد على أنها أمور غيبية وأسطورية لا يستطيع العقل الإنساني إثباتها، وبالتالي لا بد من إخضاعها للدراسة النقدية العقلية وهجر كل ما يرفضه العقل.

يرى ادوارد سعيد: "أن الاستشراق في المنظومة الغربية هو أداة للسيطرة على كل ما هو خارج الغرب... و هو أكثر من مجرد معرفة أو افتتاح بالشرق، بقدر ما هو سلطة للتمكن أكثر. و إعادة بناء الشرق على مقاييس الغرب، و بما يستجيب لمعاييره. فالاستشراق هو المؤسسة العقلانية الغربية التي تتعامل مع الآخر على أنه النقيض الذي يجب التحكم فيه باعتماد المعرفة طريقاً للسيطرة... و أنّ العلاقة بين الشرق و الغرب ليست علاقة معرفيّة، بل إنّها تتوسّل بالمعرفة لأغراض السيطرة و التغلّب، و أنّ المعرفة في أصلها هي فعل من أفعال السّلطة... فالغرب في قراءته للشرق و في إعادة بناء نصيّة هذا الشرق كان خاضعاً للنّوازع السّلطوية... وهو-الغرب- يستند إلى

تصوير الآخرين للتقليل من شأنهم، وعملية التصوير هذه تقتضي دوما وجود السيطرة و التقيد... فلا سيطرة و لا غلبة على الآخر إلا بعد أن يصور و يمثل على أنه قابل لكل أنواع السيطرة.⁽²⁸⁾

فالمستشرق هو الغربي-نصراني أو يهودي - اكتشف منذ زمن طويل عقم الديانتين النصرانية واليهودية - المحرفة -، وعجزهما عن مواجهة الحقائق العلمية التي أتى بها عصر النهضة الأوروبية والثورة العقلية⁽²⁹⁾. وقد أخطأ الاستشراق حين استعار أسلوب العلماء الغربيين الناقدين لليهودية والنصرانية حيث حاولوا نقد الكتب المقدسة في الغرب، فراح يظن بعضهم أن الأسلوب العقلي الممجوج صالح للتطبيق على الإسلام وكتابه الكريم. يقول المستشرق بارت: "...فنحن معشر المستشرقين عندما نقوم اليوم بدراسات في العلوم العربية والعلوم الإسلامية لا نقوم بها قط لكي نبرهن على صنعة العالم العربي، بل على العكس نحن نبرهن على تقديرنا الخاص للعالم الذي يمثل الإسلام، مظاهره المختلفة، والذي عبر عنه الأدب العربي كتابة، ونحن بطبيعة الحال لا نأخذ كل شيء ترويه المصادر على عواهنه دون أن نعمل فيه النظر، بل نقيم وزنا فحسب لما يثبت أمام النقد التاريخي أو يبدو وكأنه يثبت أمامه، ونحن في هذا نطبق على الإسلام وتاريخه، وعلى المؤلفات العربية التي نشغل بها المعيار النقدي نفسه الذي نطبقه على تاريخ الفكر عندنا وعلى المصادر المدونة لعالمنا نحن"⁽³⁰⁾

ولقد استعمل بعض المستشرقين أسلوب الإسقاط في تفسيرهم لبعض التشريعات القرآنية. وها هو المستشرق هيننج في ترجمته لمعاني القرآن إلى الألمانية، يترجم كلمة (صِبْغَةَ اللَّهِ) في القرآن الكريم سورة البقرة الآية 138 بـ (تعميد الله) أو (تعميد الإله) والصبغة في القرآن يُقصد بها: الدين⁽³¹⁾. والدين يشتمل على العقائد والشرائع كما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: 13]، وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة شرع [لكم من الدين ما وصى به نوحاً] قَالَ: الْحَالِلَ وَالْحَرَامَ⁽³²⁾. ومن هذه الشرائع اغتسال الكافر عند إسلامه. وقد فسّر بعض المفسرين كلمة (صبغة الله) بهذه الشعيرة. وأما (التعميد)⁽³³⁾ the baptism باللاتينية Baptismos فهي شعيرة عند النصارى ذات مدلولات مختلفة عن الاغتسال أو الختان عند المسلمين، وقد أسقط المستشرقون مفهومهم الشرعي النصراني على كلمة (الصبغة) في القرآن، على الرغم من اختلافات كبيرة بين المفهومين.

و في بعض الترجمات الروسية لمعاني القرآن الكريم كثيراً ما نجد ألفاظ (العبادة) المذكورة في القرآن تترجم بجملة (الجلثو على الركب أمام الرب)، وقصر معنى كلمة العبادة على هذا المفهوم فيه إسقاط للمفهوم السائد عند نصارى اليوم عن عبادة الله، والمتمثل في الجلثو أمام الصليب أو تمثال العذراء أو صورة اليسوع عليهما السلام للدعاء، وذلك من الأمور الملاحظة في كنائس النصارى ولا سيما في محافل عقد النكاح أو احتفالات يوم الميلاد، ومن المعلوم أنّ العبادة عند المسلمين لها صور كثيرة لا تُحصى، ومنها الدعاء والأذكار وقراءة القرآن التي يمكن فعلها في أي حال وفي أي مكان⁽³⁴⁾.

إن قول المستشرقين أمثال تسدال، وماسيه، ونولدكه، ولامنز⁽³⁵⁾: إن النبي صلى الله عليه و سلم أفاد من اليهود في الأحكام والتشريعات، قول خلق، لا خطام له ولا زمام، تردّه أدلة وبراهين لا تخفى على منصف، ولن يغره اتفاق القرآن مع التوراة في أصل بعض الأخبار، كقصة آدم، وإبراهيم، فإن مصدرهما واحد وهو الوحي الرباني.

إن أمة ضالة هذه حالها مع كتابها، ليست أهلاً لأن تكون محل ثقة أحد، وحريراً بكل ناصح لأمته أن يُحذّر منهم، ومن تراثهم، وهو ما رأيناه من النبي صلى الله عليه و سلم حين رأى بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وركات من التوراة، ينظر فيها من باب حب الاستطلاع، فعن جابر بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه و سلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه و سلم فغضب فقال: [أمتهكون فيها يا بن الخطاب... والذي نفسي بيده، لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني]⁽³⁶⁾ أعقل بعد هذا أن يحفل الرسول صلى الله عليه و سلم بما عند اليهود ويفيد منه؟

❖ أسلوب التحريف والتضليل:

لم يكن عمل المستشرقين في الترجمة قائماً على مبدأ العمل المتجرد والبحث العلمي النزيه والمنزه عن الأهواء. فقد التزموا حرية الترجمة بحيث تأتي موافقة لأهوائهم من حيث التصرف بالنصوص عن طريق التقديم والتأخير والإهمال والتحوير وغير ذلك⁽³⁷⁾، ومن مظاهر ذلك.

- الخلط بين شيء قليل مما هو مبثوث في المصادر وبين ما تمليه تخيلاتهم وتكهناتهم.
- الاندفاع نحو الترجمة الكيفية لا الصحيحة والعلمية أو حتى النسبية إلى حد ما، إمعاناً منهم في التحريف والتضليل.

- الاهتمام بنشر الترجمات التي تنطوي على الأضاليل والأخطاء الفنية و الشطحات التي سداها الحقد والتعصب.

- استعمالهم لغة قديمة بائدة في الترجمة أصبحت مهجورة و غير مألوفة⁽³⁸⁾.
- نشرهم الترجمات تحت أسماء مستعارة، حيث صدرت بعض الترجمات بأسماء مستعارة أو بأحرف فقط تدل على اسم المترجم مثل الترجمة الإسبانية التي صدرت الطبعة الأولى منها بقلم OBB، وصدرت الطبعة الثانية بقلم JBB، وأخيراً صدرت في الطبعتين الثالثة والرابعة بقلم JBBO وذلك بغية عدم إظهار شخصيته الحقيقية⁽³⁹⁾.

كان القرآن الكريم بنصوصه وعلومه محور دراسة غالبية المستشرقين، وقد كتبوا في هذا المجال عشرات الآلاف من الصفحات أتوا فيها بالعجب العجيب، ولكن كان الخطأ فيها هو الأصل، وتوارى في ثناياها النثر اليسير مما فيها من صواب.

أتم بالمر في 1881م ترجمة القرآن الكريم بعد ما دعاه ماكس مولر Max Muller، بهذه الترجمة لتنتشر في سلسلة "كتب الشرق المقدسة" التي كان هو شخصياً يتولى إصدارها. وصارت هذه الترجمة واسعة الانتشار

ومشهوره جدا منذ أن طبعت في سلسلة oxford world's classic، وقد طبعت مع مقدمة بقلم رينولدالين نيكلسون⁽⁴⁰⁾.

يقول بالمر عن ترجمته هذه: "إن ترجمة القرآن كما ينبغي هي مهمة عسيرة جدا، ومحاكاة القافية والإيقاع من شأنه أن يعطي القارئ الإنجليزي ريننا مصطنعا غير موجود في الأصل العربي. ونفس الاعتراض ينهض ضد استعمال أسلوب الترجمة الرسمية للكتاب المقدس...، ولهذا حاولت أن اتخذ طريقا وسطا: لقد ترجمت كل جملة بالقدر من الحرفية الذي يسمح به الاختلاف بين اللغتين، وترجمته كلمة بكلمة كلما كان ذلك ممكنا. وحينما يكون التعبير خشنا أو مبتذلا في العربية، لم أتردد في نقله بلغة إنجليزية مماثلة، حتى لو كان النقل الحرفي ربما يصدح القارئ".⁽⁴¹⁾

وقد اختلف رأي المستشرقين البريطانيين في قيمة هذه الترجمة، فمنهم من قال - وهو هامتلون - بأنها حرفية وغير متكافئة، ومنهم من قال - وهو استانلي - إنها يعوزها الإنضاج، وقد نقد بدوي هذين الرأيين، وقال عنهما إن: "كليهما سخيف؛ لأنه لم يُبَيَّن على أي برهان".⁽⁴²⁾

فهم يرون القرآن بأنه صنعة بشرية يكثر فيها التناقض وعدم الانسجام⁽⁴³⁾.

و قد أسهمت عوامل عدة - أكثرها مصطنع - في الترويج لنتائج المستشرقين منها تسبُّرهم خلف الأسلوبية العلمية وظهورهم بمظهر الباحث عن الحقيقة المتجرد لها، وقد مُكِّن أكثرهم من كراسي البحث العلمي في الجامعات، وفي الجامع العلمية واللغوية. فاتخذوها منابر لبث أفكارهم.

لا يجد الباحث صعوبة في إيراد عدة أسماء، للمستشرقين الذين ظهرت مناهجهم البحثية جاعلين منها مقررات سابقة مخالفة للأسلوب العلمي الصحيح، وبنوا عليها دراساتهم من أمثال الفرنسي هنري لامانس (ت 1937م)، والألماني كارل بروكلمان (ت 1972م)، والفرنسي رايموند شارل، والأمريكي غوستاف فون (ت 1972م)، والفرنسي أندري ميكال، والفرنسي كازانوف (ت 1926م)، والفرنسي لويس ماسينيون (ت 1962م)، وغير هؤلاء كثير يمكن الوقوف على آرائهم ومقولاتهم في مظانها⁽⁴⁴⁾.

كانت مهمة المستشرقين في مرحلة التحضير: تحريك الإسرائيليات إلى موضع جديد، ينقلونها من حواشي كتب التفسير وأشتات التراث البعيدة عن تناول العام، والمرسلة من غير توثيق يعتمد عليه، فيروونها على وجه التدليس الخفي إلى نصوص من مصادر يهودية، تشد إليها وثاق القرآن والسنة والفقه.. انطلاقاً من مقولتهم الجريئة الفاحشة: "القرآن والإسلام كله بضاعة يهودية. و لم يأت نبي الإسلام بجديد لم تسبقه عليه أسفارهم التي وعاما مما لقنه الراهب بحيرا من علم التوراة في رحلة صباه إلى الشام"⁽⁴⁵⁾ فسعوا إلى تضخيم هذه الخصائص، وإلى توظيفها بطريقة سيئة بتفسيرها في ضوء الأسلوب الذاتي الذي سيطر على دراستهم، فجاء كلامهم متضمناً عدداً من المغالطات كالتى تلّفها أمثال: **جولد تسيهر، وفلهلم رودلف،** بشغف، ليكون دليلاً لهم على زعم استقرار في أذهانهم، وهو تأثر الرسول صلى الله عليه وسلم باليهود في المدينة، وإفادته من تلك البيئة بما فيها من أحكام وتشريعات كانت بين يدي اليهود، وهو ما كان يفتقده في مكة التي كان أهلها جهلة أميين⁽⁴⁶⁾.

خاتمة:

كان ميدان الدراسات القرآنية أبرز الميادين التي عبث فيها المستشققون، فقد قاموا بدراساتهم، وهم يحملون مقررات سابقة، ونتائج جاهزة، وقد أغرقتهم وغرقتهم دراسات سابقة لهم في التوراة والإنجيل، أوقفتهم على خلط وتناقض وأخطاء فيها، فنالوا من القرآن الكريم.

◀ يلحظ الباحث وهو يتتبع رحلة الاستشراق، أنهم يتابع بعضهم بعضاً، فهم ناقلون مقلدون، أكثر من كونهم باحثين ناقدين. فإن عامة المستشرقين تابعوا كبارهم، أمثال: جولد تسيهر، وكازانوف، ونولدكه، وبلاشير. ◀ أن الأمر المشترك العام في جميع هذه الترجمات التي كتبها المستشرقون هو أنهم لم يحاولوا فهم معاني القرآن على الإطلاق ولم يعتمد أحد منهم البحث العلمي للوصول إلى الحقيقة. ◀ كثرت اهتمامات المستشرقين بالقرآن الكريم وبترجمته، ويدل على ذلك كثرة الترجمات التي أنجزوها، وتنوع اللغات التي نقلوها إليها، وقدم الزمن الذي وقعت فيه.

◀ اختلاف غرض المستشرقين من ترجمة القرآن، فمنهم من كان غرضه من الترجمة الرد على الإسلام والظعن فيه، ومنهم من لم يظهر هذا الغرض عنده، فقد يكون غرضه زيادة العلم بالدين الإسلامي أو أي غرض آخر. ◀ ضرورة دراسة التعليقات التي وضعها المستشرقون على ترجماتهم؛ ليعرف قدر إدراكهم للقرآن الكريم ومدى صحة تصوراتهم لمعانيه.

◀ أنه يكمن أن يستفاد من نقد المستشرقين بعضهم لبعض في الحكم على تلك الترجمات وتقييمها، ومعرفة مواطن الغلط والضعف فيها.

يقول بارت في مقدمة ترجمته الألمانية للقرآن الكريم: "ليس لدينا أي سبب يحملنا على الاعتقاد بأن هناك أية آية في القرآن كله لم ترد عن محمد"⁽⁴⁷⁾ وكأنه يرد على زملائه الذين راحوا يشككون في صحة النص القرآني ولاشك أن هذا حكم أو نتيجة وضعوها وحددوا لها إطارها المكاني والزمني قبل وضع المقدمات، ومع هذا يحاولون إلباس مناهجهم - المزعومة - ثياب العلمية والأسلوبية والموضوعية. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

- (1) عماد الدين خليل، المستشرقون و السيرة النبوية، دار ابن كثير، دمشق، 1426هـ - 2005م، ص: 10.
- (2) محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف للنشر، ط1، القاهرة، 1997، ص: 43-45.
- (3) مصطفى كحيل، مدخل إلى قضايا الفلسفة التطبيقية، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، ط1، الجزائر: 2018، ص: 105.
- (4) أحمد أبو زيد، ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، شبكة الألوكة الشرعية، تاريخ الإضافة: 2007/08/28 من موقع: <https://www.alukah.net/sharia/0/1223>
- (5) المرجع نفسه.
- (6) محمد حمادي الفقير التسماني، التراجم الاستشراقية لمعاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، مجلة الفرقان العدد 28، 1413هـ، ص: 30. من موقع:

<http://www.mltzm.com/vb/showthread.php?t=28153>

(7) شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت-لبنان: 1419هـ-1998م، ص:98.

(8) عماد الدين خليل، المستشرقون و السيرة النبوية، مرجع سابق، ص:8،7.

(9) عبد الرزاق بن عبد المجيد الألو، الخطاب الاستشرافي والقرآن الكريم، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، المدينة المنورة. من موقع:

<http://www.wahajr.com.hajr>

(10) علي بن إبراهيم النملة، الإشتراق و ترجمة معاني القرآن الكريم، نقلا عن: محمد خليفة حسن، دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم

نقد الكتاب المقدس، بتاريخ: 2018/07/18 من موقع: <https://www.kutub-pdf.net/book/5510>

(11) عدنان بن محمد الوزان، موقف المستشرقين من القرآن الكريم: دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية، بتاريخ: 2013/12/01 من موقع:

<http://www.wahajr.com.Hajr> وموقع: <https://islamhouse.com/ar/books/450156/>

(12) جواد علي، تاريخ العرب في الإسلام، دار الحداثة، ط 1، العراق، ص:10.

(13) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص:73.

(14) بارت رودي (Rudi Paret) مستشرق ألماني ولد في سنة 1901 في wittendorf بجنوب ألمانيا من أسرة يكثر فيها القساوسة المسيحيون،

تتلذذ في الدراسات العربية على يد أنو لتمن Enno Littman، فحصل من جامعة توبنجن على الدكتوراه الأولى سنة 1924، ثم على دكتوراه

التأهيل للتدريس في عام 1926. و في سنة واحد و خمسين و تسع مائة و ألف عين أستاذا للساميات و الإسلاميات في جامعة توبنجن، حتى أحيل

إلى التقاعد في الثلاثين من سبتمبر ثمان و ستون و تسع مائة و ألف. وتوفي في 31 يناير سنة 1983. إرتبط اسم بارت بترجمة القرآن إلى الألمانية في

مجلد والتعليق على الترجمة في مجلد ثانٍ. ينظر عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، (بيروت لبنان: دار العلم للملايين)، ط3، ص:62 و 63.

(15) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص:74.

(16) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(17) عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، دراسة نقدية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية للمستشرق ج. م. رودويل، ندوة ترجمة معاني القرآن

الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، المدينة المنورة. من موقع: <http://www.kl28.com/knol> و موقع:

<http://www.tafsir.net> <https://www.kutub-pdf.com/book/5129->

(18) G.E. von Grunebaum, *Islam, Essays in the Nature and Growth of Cultural Tradition*.

London, 1961. p 228

(19) محبوب احمد طه، نظرة المستشرقين للإصلاح والتجديد في الإسلام، مقال في ملتقى أهل التفسير، نشرته مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم

الإسلامية، العدد 16، 1429هـ-2008م، ص:284.

(20) شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، مرجع سابق، ص:28.

(21) المرجع نفسه، ص:19.

(22) من حيث قضية الإيمان بالله بأنه الخالق، والحساب، واليوم الآخر، والملائكة.

(23) Ahmed Deedat, Christ In Islam, from the SABC-TV programme "CROSS Questions" on

Sunday 5th June 1983.

(24) الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، مرجع سابق، ص:15.

(25) جورج سيل George Sale (1697م-1736م)، ولد في لندن التحق في البداية بالتعليم اللاهوتي تعلم العربية على يد معلم من سوريا وكان

يتقن اللغة العبرية أيضاً، من أبرز أعماله ترجمته لمعاني القرآن الكريم التي قدم لها بمقدمة احتوت على كثير من الافتراءات والشبهات، ومن الغريب أن

يقول عنها عبد الرحمن بدوي "ترجمة سيل واضحة ومحكمة معاً، ولهذا راجت رواجاً عظيماً طوال القرن الثامن عشر إذ عنها ترجم القرآن إلى الألمانية عام

1746م" ويقول في موضع آخر "وكان سيل منصفاً للإسلام بريئاً رغم تدينه المسيحي من تعصب المبشرين المسيحيين وأحكامهم السابقة الزائفة"،

موسوعة المستشرقين، مرجع سابق، ص:252. كان يحترف المحاماة. تعلم العربية وحصل على مجموعة وافرة من مخطوطاتها، وعني بتاريخ الإسلام حتى

وصف بأنه نصف مسلم ! له بالإنكليزية (ترجمة القرآن) وهو أول من حاول ترجمته إلى هذه اللغة كاملاً. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن

فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، باب جورج سيل، (بيروت: دار العلم للملايين، أيار / مايو 2002 م) ط15، ج:2، ص145. لسليل بالإنجليزية مصنفات في التاريخ واللغة و لكنه أكثر ما اشتهر بنقل القرآن إلى لسان الإنجليز و بما ألق به من حواش تكشف الغطاء عن مبهمات النص القرآني انتقى أكثرها من كتب التفسير الإسلامي. أشهر مصنفاته مقالة في الإسلام. آراء المستشرقين حول القرآن و تفسيره، دراسة و نقد، (الرياض: دار طيبة للنشر، 1413هـ، 1992م) ط1، ج:1، ص150.

وصف جورج سيل باهتمامه البالغ بالإسلام، حتى قيل عنه بأنه «نصف مسلم»، حيث أثنى على القرآن الكريم، وترجم معانيه إلى اللغة الإنجليزية، لكنه نفى أن يكون وحيًا من عند الله، بل أكد على أنه من صنع محمد بن عبد الله - p -، حيث يقول: "أما أن محمدًا كان في الحقيقة مؤلف القرآن المخترع الرئيسي له، فأمر لا يقبل الجدل، وإن كان المرجح - مع ذلك - أن المعاونة التي حصل عليها من غيره، في خطته هذه، لم تكن معاونة يسيرة. وهذا واضح في أن مواظبيه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك. ينظر:

George sale, The Alcoran of Mohammed, translated into English immediately from the Original, Arabic, a new editon, volume 1,2, LONDON, 1825,p50.

Al koran of Mohammed, pp 12.⁽²⁶⁾

⁽²⁷⁾ محمد خليفة حسن أحمد، آثار الفكر الإستشراقية في المجتمعات الإسلامية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، القاهرة 1997، ص:14.

⁽²⁸⁾ ينظر مصطفى كحل، مدخل إلى قضايا الفلسفة التطبيقية، مرجع سابق، ص: 105-110.

⁽²⁹⁾ آثار الفكر الإستشراقية في المجتمعات الإسلامية، ص:15.

⁽³⁰⁾ عبد الراضي محمد عبد المحسن، الوحي القرآني في الفكر اللاهوتي، دراسة تحليلية نقدية، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية 16-

1427/10/18هـ، 7-9/11/2006م، المملكة العربية السعودية، من موقع: <http://www.wahajr.com>

⁽³¹⁾ شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، 1384هـ- 1964م مجلد 2، ص: 144-145.

⁽³²⁾ جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط1، القاهرة، 1424هـ- 2003م، ج:13، ص:136.

⁽³³⁾ التعميد: هو الانغماس في الماء، أو الرش به باسم الأب والابن والروح القدس، تعبيراً عن تطهير النفس من الخطايا، يُفعل به مع كل من وُلد في النصرانية أو دخل فيها من أديان أخرى، ويقوم به قسيس أو رجل دين. وكما جاء في تحجيل من حرف التوراة والإنجيل هو غمس التائب في الماء يشيرون بذلك الإنغماس في الطاعة والتجرد عن المخالفة. ينظر: الجعفري صالح بن الحسين الهاشمي، تحجيل من حرف التوراة والإنجيل، تح: محمود عبد الرحمن قدح، الرياض: نشر و توزيع، مكتبة العبيكان، 1419هـ / 1998م، ط1، ج:1، ص:134.

⁽³⁴⁾ محمد عامر عبد الحميد مظاهري، منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين، في ندوة: ترجمة معاني القرآن الكريم _ تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، الفترة من 23 إلى 25 أبريل 2002م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

⁽³⁵⁾ تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل: فريدريش شغالي تعريب: جورج تامر وآخرون، دار نشر جورج ألز، ط4، نيويورك: 1938م، ج:1، ص:6. و آراء المستشرقين حول القرآن الكريم، ج:1 ص:335.

⁽³⁶⁾ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1421هـ - 2001م، ج:23، ص:349.

⁽³⁷⁾ حسن عزوزي، الدراسات القرآنية في مناهج البحث الاستشراقي المعاصر، مجلة الوعي الإسلامي العدد 411 ص: 22.

⁽³⁸⁾ هذا ما استعمله جورج سيل في ترجمته. حيث استعان باللغة الإنجليزية القديمة.

⁽³⁹⁾ متديات واتا الحضارية، الجمعية الدولية للمتترجمين و اللغويين العرب، تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية، بتاريخ: 20/01/2007 06: و 28 دقيقة من موقع : <http://www.qurancomplex.org> و موقع: <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?5257>

⁽⁴⁰⁾ ينظر موسوعة المستشرقين ص:69. وسلطان العميري، ترجمات المستشرقين للقرآن، ملتقى أهل الحديث، بتاريخ: 08/08/02 من موقع: <https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=144475>

- (⁴¹) ينظر موسوعة المستشرقين، مرجع سابق، ص: 69
- (⁴²) المرجع نفسه، نفس الصفحة.
- (⁴³) ينظر مجلة الفرقان العدد: 28، ص: 31.
- (⁴⁴) ينظر: لخضر شايب، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط 1، القاهرة النيل والفرات، 1422هـ-2002م، ص: 220، و259. و آراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره، مرجع سابق ص: 239 فما بعدها.
- (⁴⁵) عائشة عبد الرحمن، الإسرائيليات في الغزو الفكري، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، الرباط، المغرب، 1975، ص: 107.
- (⁴⁶) ينظر جولد تسيهر، العقيدة والشرعية في الإسلام، تعريب محمد يوسف موسى و آخرون، نشر: دار الكتب الحديثة، 2013م، ص: 17.
- (⁴⁷) محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف للنشر، ط: 1، القاهرة 1997، ص: 96.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1421 هـ - 2001 م.
2. أحمد أبو زيد، ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، شبكة الألوكة الشرعية، تاريخ الإضافة: 2007/08/28 من موقع: <https://www.alukah.net/sharia/0/1223>
3. تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل: فريدريش شفالي تعريب: جورج تامر و آخرون، دار نشر جورج ألمز، ط 4، نيويورك، 1938م.
4. جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الإسلامية، ط 1، القاهرة، 1424هـ-2003م.
5. جولد تسيهر، العقيدة والشرعية في الإسلام، تعريب محمد يوسف موسى و آخرون، نشر: دار الكتب الحديثة، 2013م.
6. حسن عزوزي، الدراسات القرآنية في مناهج البحث الاستشراقي المعاصر، مجلة الوعي الإسلامي العدد 411.
7. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، باب جورج سيل، (بيروت: دار العلم للملايين، أيار / مايو 2002 م) ط 15.
8. سلطان العميري، ترجمات المستشرقين للقرآن، ملتقى أهل الحديث، بتاريخ: 08/08/02 من موقع: <https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=144475>
9. شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، ط 2، 1384هـ-1964م.
10. شوقي أبو خليل، الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر المعاصر، ط 1، بيروت-لبنان، 1419هـ-1998م.
11. عائشة عبد الرحمن، الإسرائيليات في الغزو الفكري، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، الرباط، المغرب، 1975.
12. عبد الراضي محمد عبد المحسن، الوحي القرآني في الفكر اللاهوتي، دراسة تحليلية نقدية، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية 16-18/10/1427هـ، 7-9/11/2006م، المملكة العربية السعودية، من موقع: <http://www.wahajr.com>

13. عبد الرزاق بن عبد المجيد الأرو، الخطاب الاستشرافي والقرآن الكريم، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، المدينة المنورة. من موقع: <http://www.wahajr.com.hajr>
14. عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، دراسة نقدية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية للمستشرق ج. م. رودويل، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، المدينة المنورة. من موقع: <http://www.kl28.com/knol> و <https://www.kutub-pdf.com/book/5129->
15. عدنان بن محمد الوزان، موقف المستشرقين من القرآن الكريم: دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية، بتاريخ: 2013/12/01 من موقع: <http://www.wahajr.com.Hajr> وموقع: <https://islamhouse.com/ar/books/450156>
16. علي بن إبراهيم النملة، الإستشراق و ترجمة معاني القرآن الكريم، نقلا عن: محمد خليفة حسن، دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس، بتاريخ: 2018/07/18 من موقع: <https://www.kutub-pdf.net/book/5510>
17. عماد الدين خليل، المستشرقون و السيرة النبوية، دار ابن كثير، دمشق، 1426هـ - 2005م.
18. لجعفري صالح بن الحسين الهاشمي، تحجيل من حرف التوراة و الإنجيل، تح: محمود عبد الرحمن قدح، الرياض: نشر وتوزيع، مكتبة العبيكان، 1419هـ / 1998م، ط 1.
19. لخضر شايب، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط 1، القاهرة النيل والفرات، 1422هـ - 2002م.
20. محبوب أحمد طه، نظرة المستشرقين للإصلاح والتجديد في الإسلام، مقال في ملتقى أهل التفسير، نشرته مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد 16، 1429هـ - 2008م.
21. محمد حمادي الفقير التمسماي، التراجم الاستشرافية لمعاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، مجلة الفرقان العدد 1413، 28هـ، ص: 30. من موقع: <http://www.mltzm.com/vb/showthread.php?t=28153>
22. محمد عامر عبد الحميد مظاهري، منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين، في ندوة: ترجمة معاني القرآن الكريم _ تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، الفترة من 23 إلى 25 أبريل 2002م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
23. محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف للنشر، ط 1، القاهرة، 1997.
24. محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف للنشر، ط: 1، القاهرة 1997.
25. مصطفى كيحل، مدخل إلى قضايا الفلسفة التطبيقية، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، ط 1، الجزائر:، 2018.